

التفسير الفقهي لمعالي الشيخ / سعد بن ناصر الشثري الحلقة-52

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب انزلناه اليك ليدبروا اياته ليدبروا الالباب التفسير. التفسير الفقهي. تقدمه لكم اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ

الدكتور - 00:00:00

سعد بن ناصر الشريف تنفيذ عزام بن حسن الحميدي الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فأرجوكم في لقاء جديد من لقاءاتنا في برنامج التفسير الفقهي - 00:00:41

نباحث فيه عن اسباب الاختلاف بين المفسرين في تفسير الآيات تفسيرا فقهيا وكان من اسباب الاختلاف ان يقع اختلاف في مباحث العموم والخصوص فان الالفاظ منها ما هو عام يشمل جميع الافراد المندرجة تحت اسمه - 00:01:04

ومنها ما هو خاص ينحصر في بعض الافراد وقد وقع اختلاف بين العلماء بعدد من الالفاظ هل هي من الالفاظ العامة او ليست كذلك كما وقع اختلاف بينهم في العمومات - 00:01:32

هل ورد عليها تخصيص او لا في عدد من الآيات المشتملة على احكام فقهية من امثلة ذلك في قوله تعالى ولا تنکروا المشرکات حتى يؤمنن فان لفظة المشرکات رأها جماعة من الفاظ العموم - 00:01:54

لان الالف واللام للاستغراف ومن ثم قالوا بانها تشمل نساء اهل الكتاب من اليهود والنصارى ومنعوا من الزواج بهن لما لديهم من الشرك من قولهم المسيح ابن الله وعزيز ابن الله واخذوا بظاهر لفظ الآية - 00:02:15

بينما قال جمهور العلماء بان نساء اهل الكتاب لا يدخلن في هذه الآية لان الاستعمال القرآني يدل على ان المراد بلفظ المشرکين ما يقابل اليهود والنصارى من اهل الكتاب كما في قوله جل وعلا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين - 00:02:43
منفکین وكما في قوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين ان ينزل عليکم من خير من ربکم بنصوص كثيرة تدل على استعمال لفظ المشرکين في غير اهل الكتاب - 00:03:09

وقد رأى طائفه بان هذه الآية قد خصت بآية سورة التوبه في قوله تعالى ونساء اهل الكتاب ومن الامثلة في هذه المسألة لقوله تعالى وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن - 00:03:29

وقد جعل الله عز وجل نهاية عدة الحامل بوضع الحمل وهذه الآية عامة فهي من الفاظ الجموع المظافة الى معرفة فولة جمع قد اضيف الى معرفة والجمهور على ان ما كان كذلك - 00:03:53

فانه يفيد العموم وقد وقع الاختلاف بين المفسرين في هذه الآية هل يقيس على عمومها فتشمل كل امرأة حامل سواء طلقت او توفی عنها زوجها او ان المراد بها احد النوعين - 00:04:13

بحيث يراد بها المطلقة دون المتوفى عنها وقال طائفه من المفسرين هي عامة في كل امرأة حامل سواء طلقت او مات زوجها كما هو قول الجمهور وقال بعضهم بان آية خاصة بالمرأة الحامل المطلقة دون المتوفى عنها زوجها - 00:04:33

التي تعدد بابع الاجلين وقد ورد ذلك عن بعض الصحابة قال ابن جرير والصواب من القول في ذلك انه عامة في المطلقات والموفى عنهن ازواجهن بان الله عز وجل عم بقوله وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن - 00:04:56

ولم يخص ذلك الخبر عن مطلقة دون متوف عنها. بل عم الخبر به عن جميع وولاة الاحمال فينظر الظن ظان ان قوله وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في سياق الخبر عن احكام المطلقة دون - 00:05:21

توفى عنهم فهو بالخبر عن حكم المطلقة اولى بالخبر عنهم. وعن المتوفى عنهم فان الامر بخلاف ما ظن. وذلك ان سياق الخبر كان عن احكام المطلقات فانه منقطع عن الخبر في احكام المطلقات بل هو مبتدأ - [00:05:42](#)

في احكام عدد جميع ولاة الاحمال. سواء كن مطلقات او كن متوفرة عنهم ولا دلالة على انه يراد به بعض الحوامل دون بعض سواء كان الدليل دليلا خبريا او عقليا بل يبقى - [00:06:07](#)

على عمومه اذا اصحاب القول الاول يقولون هذه الاية عامة في ذوات الحمل سواء كن مطلقات او متوفى عنهم ازواجهن وقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا - [00:06:26](#)

هذه في المرأة المتوفى عنها زوجها وان كان ظاهرها انها تشمل الحامل لكن الحامل لا تدخل في هذه الاية. وقد ظن بعضهم وجود تعارض بين هاتين الآيتين الحامل المتوفى عنها زوجها - [00:06:49](#)

حكمت اية البقرة بانها تجلس اربعه اشهر وعشرين ايام وحكمت اية سورة الطلاق بان عدتها ينتهي بوضع الحمل ولكن اية الطلاق اخص من اية البقرة وهي متأخرة عنها بالنزول والدليل على تأخرها ان ابن مسعود قال - [00:07:10](#)

من شاء ان يباهلي ان التي في سورة النساء القرصي اي سورة الطلاق نزلت بعد سورة البقرة بكذا وكذا شهر والخاص اذا جاء بعد العام وبعد العمل بالعام فاننا حينئذ نعمل بالفاظ العام في محل العموم فيما عدا المحل الخاص - [00:07:34](#)

وخلالها لبعض العلماء الذين رأوا ان ذلك من النسخ وقد صح في حديث سبعة الاسلامية انه توفي عنها زوجها وهي امل فوضعت بعد اربعين يوما من موته فقضى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقضاء - [00:07:57](#)

عدتها واورد مثلا اخر في قوله تعالى واحل لكم الطيبات واطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل له هم فان قوله الذين اتوا الكتاب قد وقع بين المفسرين اختلاف في تعين المراد به - [00:08:21](#)

فالجمهور المراد بالطعام هنا الذبائح مما لا يحتاج للتذكية كالخبز والفاكهه فهذا لا يحرم بوجه من الوجوه سواء كان المباشر لها كتابيا ام مجوسيا وقالت طائفة بان المقصود بالطعام في هذه الاية هو كل ما يحل اكله الا الذبائح فانها - [00:08:42](#)

حرام وقالت طائفة الطعام هنا عام في كل ما يحل اكله سواء كان مذبحا ام لا وقد اختاره طائفة من التابعين فاذا اصحاب القول الثالث قالوا في قوله الذين اتوا الكتاب بان اللفظ عام. ومن ثم نحمله على جميع الاطعمة - [00:09:10](#)

لانه لم يدل دليل اخر على التخصيص واما اصحاب القول الاول فقالوا الطعام هنا يراد به الذبائح قالوا ان الاية من العام الذي يراد به الخصوص بدلالة سياق الآيات فقد جاءت بعد الكلام عن الصيد والذباب - [00:09:33](#)

اهي ثم ان غير الذبائح لا يختلف في حلها احد وتخصيص اهل الكتاب لافائدة فيه. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا - [00:09:54](#)

محمد وعلى الله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب. التفسير الفقهي. من الاعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشريفي. تنفيذ عزام بن حسن الحميدي - [00:10:15](#) - [00:10:55](#)